

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد المستيري.. شاهد على عصر بورقيبة ج4

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد المستيري/وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق

تاريخ الحلقة: 2013/12/22

المحاور:

- إعلان الجمهورية وعزل الباي عام 1957

- التنكيل بعائلة الباي

- سر علاقة بورقيبة مع أميركا

- إعدام معارضي نظام بورقيبة

- الاستقلال الاقتصادي عن فرنسا

**أحمد منصور:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير الدفاع والداخلية والمالية والعدل التونسي الأسبق، سيد أحمد مرحباً بك.

**أحمد المستيري:** أهلاً وسهلاً، صباح الخير.

### إعلان الجمهورية وعزل الباي عام 1957

**أحمد منصور:** توقفنا في الحلقة الماضية عند العام 1957 كان بورقيبة يرسخ أقدامه في السلطة يوماً بعد يوم، في 25 يوليو عام 1957 قام بإلغاء منصب الباي أي النظام الملكي في تونس، أعلن عن تأسيس النظام الجمهوري، تولى رئاسة الجمهورية، كنت وزيراً للعدل، كنت أحد الذين ذهبوا للباي لإبلاغه بأنه آخر البايات وبإنهاء حكمه ونظامه، أولاً لماذا أقدم بورقيبة على هذه الخطوة في ظل أن الباي قدم له كل شيء؟

**أحمد المستيري:** هذا ما فيش شك أنه فيه تحقيق طموح من طموحات بورقيبة هذا كان ما فيه أدنى شك، لكن في أسباب سياسية اعتقاديته.

**أحمد منصور:** ما هي؟

**أحمد المستيري:** أسباب سياسية هو كان يخشى من تطور الأمور أو الوضع السياسي في تونس إن ممكن يجيء وقت إنه يضطر الباي قادر بش يعزله عن الحكم، وكذلك اعتبر أن هذا الحدث بتاع الباي للقادم الباي هذا ممكن يجيئه تأثير من فرنسا أو سلطة الحماية القديمة..

**أحمد منصور:** ده هو رجل فرنسي؟

**أحمد المستيري:** ممكن لا لا مش رجل فرنسي ما تعيدها هذه ما أني متفق قل رأيك، لكن في تحليل آخر أتساءل عندما تكون العلاقات الوطيدة التي تكونت ما بين صالح بن يوسف والقصر وخصوصاً مع الابن الأكبر للباي فهمت؟ الشاذلي الباي كانت شبه صفقة كونه في يوم من الأيام هو يسميه وزير أول ويسعى ليقلب قاعدة الإرث في الدولة الحسينية، الإرث هو من الملك والأمير الأكبر في العائلة فيصبح الابن يرث أبوه ويكون عنده هو بنفسه طموح ليولي صفقة بأن يكون صالح بن يوسف في الوزارة الأولى وهو سيكون ولي العهد آنذاك، يقول لك بورقيبة ولاسيما أنه بلغ بورقيبة وهذا شي صحيح وفيه الشيء الصحيح كون علاقات مثلاً في مدة الفترة الحساسة هذيك علاقات القيادة السرية وعلى رأسها فرحات حشاد، في بعض الأوقات العلاقات هذيك كانت تشوبها بعض الشوائب.

**أحمد منصور:** بين من ومن؟

**أحمد المستيري:** بين القصر والقيادة السرية بتاع ال..

**أحمد منصور:** الذي كنت أنت فيه؟

**أحمد المستيري:** أيوه في التعيين مثلاً صلاح الدين البكوش في متابعة القضية في الأمم المتحدة وخصوصاً بعد عزل السلطان محمد الخامس في المغرب، كان الباي يخضع لنوع من الضغوط من طرف، ففي الفرصة هذيك إحنا نقلل من زيارتنا له وعلاقتنا

بالقصر بدأت تضعف بينما صالح بن يوسف طيلة المدة التي كان في الخارج وهو مهاجر سواء كان في الشرق أو في سويسرا أو في السويد كان حريصا على أن يبقى علاقات متينة ومراسلة مع الباي في الكل، بورقيبة خشي اللي ربما ما يقع نوع من التآمر ما بين صالح بن يوسف والشاذلي الباي على حسابه هو ولهذا هذه أول حاجة، الحاجة الثانية مسألة..

**أحمد منصور: الثالثة.**

**أحمد المستيري:** البقاء في الحكم بالنسبة للحزب يقول لك ضمان، يقول لك إذا كان الحزب في شخصه يزول عن سدة الحكم ربما التمشي نحو الاستقلال التام وتحقيق الأهداف القومية هي تعطل والحزب يفقد سلطته يعني تماماً ويخرج من الحكم فيقول لك نعمل الجمهورية هذه لنحقق شيء من الاطمئنان على مصير النظام الجديد اللي يتولى بعد الاستقلال هذه هي.

**أحمد منصور:** يعني عندنا ثلاث حاجات أولاً خوفه من أن يعزله الباي في وقت ما، العلاقة المتينة بين الباي وبين صالح بن يوسف والحاجة الثالثة هو أن يرسخ أقدامه في السلطة بحيث إن إذا زال بورقيبة لا يزول النظام الجديد.

**أحمد المستيري:** أيوه هذه، لا أكثر من هذا نقول لك شيء آخر هو لو يعني بورقيبة في الخطب بتاعه بعد الاستقلال يعني معناه بعد الاستقلال، في خطب و يعني في العهد الجمهوري تاريخياً يعني وجه عدة اتهامات للباي وللتعامل بتاعه والعائلة بتاعه وكذا وكذا لكن هذا لم يمنع بورقيبة وقت اللي جاء للحفلة هذيك غرة يونيو ١٩٥٥ فهمت، أول زيارة قام بها هو قام بها للباي، بينما هو كونه رجع له عدة أشياء من هذا القبيل ورجع له الوسام يعني..

**أحمد منصور:** لكن جزء رئيسي من هذا كما قلت أنت هو أن بورقيبة يحقق أحلامه وطموحاته الشخصية.

**أحمد المستيري:** وأنا أعتقد وهذا ما اختلفنا فيه في تحليلنا الأخير، بورقيبة إنسان أنني أعتقد أنه بخصوص تحقيق أهدافه هو معناها كان حريصا وكان عنده الشجاعة الكافية ليأخذ في الوقت المناسب القرار اللازم هذا اعتقادي.

**أحمد منصور:** الباي فعلياً ظل ما يقرب من عامين شبه مشلول سياسياً.

**أحمد المستيري:** مشلول سياسياً لكنه تحصل على شيء ما كمنش يحلم به.

**أحمد منصور:** ما هو؟

**أحمد المستيري:** هو كان وقت إزالة أو عزل المنصف الباي من الحكم من طرف فرنسا فهمت؟ وأعطاه العرش له هو وأخذه، حاول بكل جهده ليكسب شعبية بتونس ونجح نسبياً زيد على ذلك من الناحية الشخصية أنا قربت منه وتحدثت معه وشفته إنسان رجل طيب حتى في المعاملات مع الناس يعني فهمتي وكذا..

**أحمد منصور:** كان مؤهل إنه يكون زعيم؟

**أحمد المستيري:** ما عمل كيف المنصف الباي مثلاً تقبيل اليد، هو نحاها، مثلاً يقابل الناس الشعب الجمعيات المدنية يجيئوه ناس هكذا في زيارة مفاجئة الكشافة وكذا يقابلهم إنسان كان رجل طيب وعنده حاجة hobby مثلما يقولوا الإنجليز والأميركان، عنده هواية الساعات مثلاً في يده يستعمل الساعات فهمتني والسيجارة وكذا، راجل طيب في المعاملة ما هو إنسان يعني نقول نحن في تونس مشوم يعني لا بالعكس حتى وقت اللي مشينا له دخلنا له القصر وهو لابس جبة تونسية وكنت أنا في وفد بتاع المجلس التأسيسي يرأسه الأستاذ الكبير علي البلهوان وجنبي أنا كنت على يمينه والطيب المهيري على يساره ودخلنا له قام ومشى جاي..

**أحمد منصور:** آه أنت هنا تتكلم على دخولكم لإبلاغه بأن..

**أحمد المستيري:** بأن المجلس التأسيسي قرر إعلان الجمهورية، وعليه القرار بتاع المجلس التأسيسي..

**أحمد منصور:** لم تتدخل فرنسا ولم يتدخل أي أحد من أجل حمايته أو بقائه؟ أما كان هناك إمكانية في المجلس التأسيسي لإعلان نظام ملكي دستوري وأن يكرم الباي لأنه لم يقف ضدكم وفي نفس الوقت لم تكن له سلطات؟

**أحمد المستيري:** في هذه الحالة بورقيبة هو سعى لشيء نحنا نقول لك هذه مسألة القرار في اتخاذه بتاع الأمن الجمهوري، كان بورقيبة على كونه كان ما يخبئ شيء وكان ما

يخفي شيء إلا أن هذا خلاه في دائرة ضيقة من المساعدين بتاعه حتى أنا شخصياً ما سمعت بها إلا في آخر وقت يعني تأسيس الجمهورية..

**أحمد منصور:** قرار إلغاء النظام الملكي في تونس وتأسيس الجمهورية اتخذه بورقيبة على نطاق ضيق للغاية؟

**أحمد المستيري:** اتخذ على نطاق ضيق، الديوان السياسي نحنا نقوله المكتب السياسي للحزب.

**أحمد منصور:** لم يناقش في المجلس التأسيسي؟

**أحمد المستيري:** لا، لا وقع نقاش كبير في جلسة ممتازة في المجلس التأسيسي وقام بورقيبة عمل خطاباً وقت اللي جاء حط في جدول الأعمال بتاع الجلسة هذيك النظام دستوري نظام البلاد نظام الدولة، فبالمناسبة نادي الحكومة وعمل خطبة دامت ساعتين تقريباً وأعطى الأسباب التاريخية بخصوص العائلة المالكة اللي هي ما عملت شيء ما عدا يعني المؤسس بتاعها حسين بن علي يقول لك وواحد يقله حمودة باشا باستثناء هؤلاء الثلاثة هذه، يقول العائلة هذه كانت أولاً خصومات فيما بينها، والمؤسس بتاع العائلة بنفسه الحسين بن علي ولد ابن أخيه ذبحه مشى والتحق بمؤسس العائلة الحسين بن علي وخصومات يعني كانت تقع فيما بينهم وعدة أشياء أخرى حتى في بعضهم، ومن ناحية أخرى هو يقولك هي المسؤولية عن الحماية الفرنسية فهمتني، الصادق الباي هو اللي أمضى على ميثاق الحماية الفرنسية هو كان في إمكانه بش يخلي المقاومة ويلزم أن يشتكي لأن الدول العظمى اللي كانت ممثلة في تونس وبالخصوص مع الفرنسيين والطلليان والإنجليز كانوا ما هم موافقين على الحماية مش محددتها..

**أحمد منصور:** كيف تم اختيار الفريق الذي سيذهب إلى المنصف الباي وكنت أنت أحد أعضاء هذا الفريق؟

**أحمد المستيري:** الفريق هو بمجرد ما صدر القرار بتاع إلغاء النظام الملكي، القرار نفسه هذا كان فيه فقرة يقول ونكلف رئيس المجلس التأسيسي والحكومة بتنفيذ هذا القرار، فقال الرئيس الجلولي فارس وقال عليه بش يمشي وفد مركب من نائب رئيس المجلس علي البلهوان أستاذنا أنا والطيب المهيري والطيب وزير الداخلية الطيب

المهيري وأنا وزير العدل بش يرافقه ويروحوا للباي بش يعلموه بالقرار هذه فمشينا وكان معنا مدير الأمن..

**أحمد منصور: من؟**

**أحمد المستيري:** إدريس قينة مدير الأمن، كان وراءنا، دوب ما دخلنا سي علي البلهوان قال: السلام عليكم، قال له: وعليكم السلام، قرار من المجلس التأسيسي..

**أحمد منصور:** كان منتظركم، ويعلم أنكم عزلتموه؟

**أحمد المستيري:** كان يتبع هو في الإذاعة، هو ما كان كنش عنده شك يعني كونه العملية وشيكة يعني.

**أحمد منصور:** كان متوتر لما دخلتم عليه؟

**أحمد المستيري:** لا والله كان يمشي ويجيء، هو رجل مسن يمشي ويجيء لابس الجبة بتاعه..

**أحمد منصور:** كان عمره ٧٥ تقريباً.

**أحمد المستيري:** تقريباً.

**أحمد منصور:** كان مهندم نفسه..

**أحمد المستيري:** ما قال شيء، هنا أقول لك وقتها شو رد الفعل ما قال شيء وسكت، عمل هكذا.

**أحمد منصور:** من الذي قرأ القرار؟

**أحمد المستيري:** علي البلهوان.

**أحمد منصور:** ماذا قال؟

**أحمد المستيري:** قرأ القرار، ما قال حتى كلمة، قرأ القرار بتاع المجلس التأسيسي قال قرار من المجلس التأسيسي وتلاه، علي البلهوان كان عنده صوت تياتري يعني معروف

كنا نعرفه كان أستاذنا في العربية، فهمت قرأه، هو مشى للعراق وهنا لا يهم الشغلة هذه، وقرأ هذا وبعد ما خرج قال والسلام عليكم، في نفس الوقت كان معنا مصور ما نعرفش بعته وزارة الداخلية ليرافقنا جاء المصور بش حب يأخذ صورة وقتها قال: لا عاد هذا لا.

**أحمد منصور:** الباي، يعني ما حبش أنه الأمور توصل..

**أحمد المستيري:** الباي، أشرنا للمصور قلنا له يعني أحسن اسحب نفسك ما فيش فائدة فأخذه يعني وكان يعني كان موقف شهم يعني ثمة شهامة فيه كشخص يعني هذا هو الباي، مناسبة أخرى..

**أحمد منصور:** قضيتم على نظام ملكي في خمس دقائق.

**أحمد المستيري:** مناسبة أخرى كنت معه جالس..

**أحمد منصور:** أقول لك قضيتم على نظام ملكي امتد ٢٥٠ عاماً في خمس دقائق.

**أحمد المستيري:** قضينا عليه يعني التاريخ فيه الكثير من الأشياء، ووقعت مناسبات كثيرة حتى في تاريخ العائلة الحسينية اللي كانوا يعزلوا بعضهم في ٢٤ ساعة شو كانوا يقولوا حتى في ثمة كلمة للعامة يقولوا "الله ينصر من أصبح"، إيش معنى الله ينصر من أصبح؟ كلمة عامة، الله ينصر من صبح باياً لأنه كان في الليل عندهم باي وبعد هم يقولوا الله ينصر من صبح، من ساعة لساعة يطلع إنسان ضباط بسيط يأخذ الحكم كيفما هذا يقولوا له بوبالا فهمتني يمشي يحكم في البلاد، والخصومات بالبلاد كلها دخلت في الباشية والحسينية دخلوا في بعضهم وتولدت حرباً أهلية داخلية بحيث استأنسوا بالسوق بتاع تونس هداك السوق اللي فيه الكلمات المأثورة، اشكون اليوم أصبح باي؟ تقول له: الله ينصر من أصبح.

**أحمد منصور:** أياً كان اللي يصح الصبح بدري يمسك الحكم، أنت كان شعورك إيه وأنت واحد من ثلاثة لإبلاغ آخر ملك من ملوك تونس بنهاية النظام الملكي وبدء نظام العهد الجمهوري؟

**أحمد المستيري:** والله الشعور هي كلمة بسيطة رجعنا للمجلس التأسيسي في باردو في

قصر باردو لنحكي لبورقيية ونعطيه تقرير على المهمة اللي قمنا بها ولقينا الشعب موجود ويصفقوا وكذا، عاد دخلت لبورقيية قال لي: شو كيفاش؟ قلت له: والله كلمته بالفرنساوية قلت له والله حاجة تعد بسيطة ما كنتش أتصور، كنت أتصور أنه يكون من الهول ومن المعركة حاجة بسيطة نظر لي وأنا ما كنتش أقصد كونه حاجة تافهة يعني كنت أقصد اللي كونه..

**أحمد منصور:** أنت ما قلت له حاجة بسيطة..

**أحمد المستيري:** نظر لي كان كلمة فيها تهمة ولا حاجة قلت له: لا لا لا بالعكس ما فيش شك حدث تاريخي لكن كيف عشناها كان شيء بسيط عملنا عملية بسيطة ورجعنا.

**أحمد منصور:** أنت قلت له إن إزالة النظام الملكي دا عملية تافهة ما خدتش يعني كلمتين.

**أحمد المستيري:** لا، هو فهمها هكذا هو فهمها هكذا.

**أحمد منصور:** بورقيية لم يكتف بعزل الباي وإنما تعامل مع الأسرة الملكية معاملة مهينة، جردهم من أملاكهم وفعل في الباي الأفاعيل وما فعله في الباي فعله فيه بن علي بعد ٣٠ عاماً بعد ذلك.

**أحمد المستيري:** هذا صحيح، هذا صحيح ملاحظتك صحيحة لأن البايات هؤلاء شفناهم ومارسناهم قبل الحكم قبل الجمهورية وبعد الجمهورية يعني قبل الجمهورية كنا نتعامل فيه في علاقات عائلية يعني مع البايات يأخذوا من التوانسة والتوانسة يأخذوا بناتهم بحيث في المرسى مثلاً ضاحية المرسى اللي كان فيها مقر العائلة، الكثير من الأمراء في المرسى كانوا يعيشوا مع الناس يقعدوا في المقاهي ويلعبوا الكارت فهمت ويمشوا للبحر يصطادوا مع بعض وأبنائهم يدوروا يلعبوا مع الناس ما ثمة حاجة..

**أحمد منصور:** يعني ما كانوا في وضع مترفع عن الناس.

**أحمد المستيري:** لا أبداً إلا في بعض حالات نادرة معناها الباي يشدوه وقتها ويأخذ واحد منهم ويحطوه في السجن تاع باردو وهو سجن خاص بحيث هذه بعد ما تتحى الباي كانت العيشة بتاعهم يعني سلوكهم سلوك بتاع شهامة، دخلوا ساعتها لما وقع الأمر فلول الشر في معاملتهم يعني وقع من بعض الثانويين يعني في السلطة أنا لا أعتقد أن لبورقيية كان عنده ضلع في الأشياء هذه أو إعطاء أوامر لذلك إنما سوء، يعني يقولوا زيادة تصرف.



**أحمد منصور:** بورقيبة كان حاقداً عليهم تعامل معهم بحقد.

**أحمد المستيري:** يعني تعامل بحقد لكن هذه قلت لك في نفس يعني في نفس الوقت كان مثلاً زرتة مرة وخليته خذاني معه ومشيت معه لنزور الباي، والعادات والتقاليد..

**أحمد منصور:** تزوروا الباي بعدما عزلتموه.

**أحمد المستيري:** لا قبل في عهده هو كان، مرة دخلت معه ومشيت للقصر مشينا لندخل للباي، والعادة عندهم مثلما يزور الباي لا بد أن يمشي يزور زوجة الباي، فدخل ويعني سلم على الباي وبعدها دخل يلقي زوجة الباي، لا نقول ملكة إحنا، زوجة الباي نقول لها، قال لها كيف يجيء الوزير الأول وما تخرجي، مسكينة انزعجت حتى هي امرأة طيبة هذه امرأة الباي، جابت ٩ بنات، امرأة طيبة، قلت للرئيس والله ما فيش فائدة المرأة طيبة، أنا ندمت على الكلام اللي قاله فهمتني، كذلك لما تقول لي ثمة حقد بدليل لو حكيت أقول أنه لما رجع من باريس من فرنسا من المهجر ورجع له الفاشة يعني الوسام الأكبر، هو أول زيارة كان من شان يقابله فهمتني، فهمت كان في..

### التكيل بعائلة الباي

**أحمد منصور:** لم يكن لم يراع هذا سي أحمد اسمعني اسمعني، الباي أكرم بورقيبة لكن بورقيبة أهانه بعدما عزله أهانه وأذله وجاء بن علي بعد ٣٠ عاماً ففعل في بورقيبة ما فعله في الباي.

**أحمد المستيري:** والله هو يقول لك هذه مسألة تتجاوز الأشخاص والمعاملة مع الأشخاص، كيف يكون مصير الدولة ومصير البلاد ومصير الشعب.

**أحمد منصور:** أنت عزلت الراجل والراجل ما فتحش بقه تذله ليه وتجرده من كل شيء.

**أحمد المستيري:** ما ذله هو يا سي أحمد.

**أحمد منصور:** وتعيشه عيشة مذلة.

**أحمد المستيري:** مش هو اللي ذله والله بعض الثانويين، ما أنت تعرف هذول رجال السلطة من البوليس وغيرهم تعطيه تعليمات يتجاوزها فهمتني، ما هو بورقيبة قال لهم اعملوا بالباي، بدليل أنا أقول لك هنا ساعة إقامة الجمهورية مباشرة دخلوا ضباط في الجيش عندنا دخلوا موظفين ساميين ثم بورقيبة كان قد أحب أن يسمح الصفحة نادي أحد الأمراء أبناء الباي وأعطاه مسؤولية في قطاع هام في القطاع الفلاحي بتاع تربية الدواجن وتربية كذا يقولون له صلاح الدين الثالث الباي، الثالث من أبنائه فهمتني، وكان

الكثير من الأمراء والأميرات كانت وسيلة بورقيبة تستدعيهم للقصر لزوم يتحدثوا، ثم عدد كبير منهم دخلوا في الوظيفة العمومية وأخذوا وسموا فهمتني وكذا.

**أحمد منصور:** هل أنت كوزير العدل في ذلك الوقت كنت راضياً عن المعاملة المهينة التي تعرضت لها عائلة الباي بعد عزله؟

**أحمد المستيري:** والله أنا أقول لك المسألة كلها هي مش هم بل كثير حتى من العائلة يعني وقعت حالات فهمت لكنها مش الحالة السائدة فهمتني للمجموعة، بعض الحالات اللي هي بتاع سوء التصرف لا أكثر أو أقل.

**أحمد منصور:** ألم تكونوا تدركوا بعد عزل الباي أنكم تؤسسون لنظام دكتاتوري مستبد على رأسه بورقيبة وأنه كان يستخدمكم لتحقيق أحلامه الشخصية؟

**أحمد المستيري:** لا لا ما كنش عندنا هذا الشعور في الأول، في أول بناء الدولة، خاطر بناء الدولة كما قلت لك في الجلسة السابقة يعني من وقت الإعلان على الاستقلال إلى حوادث إلى حرب بنزرت كانت أزمات متتالية مع فرنسا بخصوص يعني فك السلطات منها والهيمنة الاستعمارية وطي صفحة الاستعمار، أزمات متتالية لاسيما بعد الحرب بتاع الجزائر والفرنسيون أصابهم غل يعني هذه قلتها لك مش لازم نعاود نرجع للموضوع هذا، ثم وقت اللي جاءت الحكاية فيها حاجتين: بورقيبة أخذ موقفا صريحا وقت اللي وقع القصف بتاع ساقية سيدي يوسف من طرف الطيران الفرنسي في الجزائر فهمت، بورقيبة اشتكى كيف جاؤوا يسألوا فيه الصحفيين صحفي مصري مصر قالوا إيه هذا الشعب يا سيدي الرئيس، الصحفي مصري قال له..

**أحمد منصور:** هنا وقع في ٨ فبراير ١٩٥٨.

**أحمد المستيري:** أيوه قالوا.

**أحمد منصور:** وجم الطيران الفرنسي على سيدي يوسف.

**أحمد المستيري:** حاولوا ليستفروا فهمت، قال له: لا ما هي في نيتنا أن ندخل في حرب مع فرنسا قاله: كيف ليش هكذا؟ ثم بعده في مجلس ضيق إيش قال لنا؟ قال لنا بالنسبة لي هذه فرصة ذهبية يلزم لنا أن نستغلها دبلوماسياً وسياسياً حتى فرنسا نقلب عليها الدنيا كلها حتى من طرف حلفائها، ونجح في هذا بورقيبة، وأكثر من هذا جاؤوا بتاع المساعي الحميدة اللي كان فيها واحد يقولوا له مورفي الأميركيان وبيلي..

**أحمد منصور:** لا بس أنا مش عايزك تستبق لي الأحداث عشان أنا عايز أمشي بشكل

مسلسل.

**أحمد المستيري:** لا بس أكلمك بورقيبة شو عمل.

**أحمد منصور:** أنا هجيك للي عمله أصل أنا كل دا أنا ماشي فيه بالتسلسل.

**أحمد المستيري:** طيب، طيب.

**أحمد منصور:** في معلومات كثيرة نشرت حول علاقة بورقيبة بالمخابرات الإيطالية خلال الحرب العالمية الثانية.

**أحمد المستيري:** المخابرات اللي شنو هي؟

**أحمد منصور:** الإيطالية.

**أحمد المستيري:** إيه.

**أحمد منصور:** وعلاقته بالسي أي إيه والمخابرات الأميركية بعد الحرب العالمية الثانية وأن الرجل كان يرتب أوراقه بشكل ما بالنسبة للسلطة، هل قرار إلغاء النظام الملكي في تونس كان قراراً من بورقيبة وحده أم أنه أخذ فيه دعماً خارجياً؟

**أحمد المستيري:** لا لا أنفي قطعاً التحليل هذا ودليل على ذلك هو بورقيبة وقت الألمان أطلقوا سراحه من السجون الفرنسية وقت الحرب ودوه لإيطاليا لروما تقابلوا في روما، الطليان مسكوه هو مدة شهر شهرين حتى شهر أبريل.

**أحمد منصور:** جندوه.

**أحمد المستيري:** لا الجماعة الآخرين خليفهم دخلوا تونس رجعوا وهو مسكوا في روما وقعدوا يتحدثوا معه وكذا.

**أحمد منصور:** أيوه يتحدثوا معه هذا مهم أوي.

**أحمد المستيري:** بس شوي ضاغطين عليه بش من هناك يعمل مساومة فيما يخص الاستقلال بتاع تونس في مقابل أن تونس والباي وكذا يدخلوا من الشق الألماني والشق الإيطالي ضد الحلفاء أبي تماماً وأعطاهم حجة يعني لا مرد لها قال لهم أنا ما عندي سلطة الموضوع هذا تناقشوا فيه مع الباي وهو رئيس الدولة الشرعية، مش معي أنا، فضغط فلم يقبل، وعمل خطاب يعني في راديو باري الإيطالي وقال فيه اللي إحنا ماشين في الخط اللي يؤدي بنا إلى استقلال بلادنا وهذه كانت هي المصلحة الأولى وألوية

الأولويات ولم يقبل.

**أحمد منصور:** هو دي روايته.

**أحمد المستيري:** فجاءوا حتى وصل الأمر للمنصف الباي جاءوا الطليان وأعطاهم تنبيه قال لهم إذا كان ما تجيبوا بورقية في ٢٤ ساعة أنا تراني أشهر بالأمور واشتكي بكم للألمان وغيره المنصف الباي هو، ولا الطليان ما فكوا عن الضغط بتاعه.

**أحمد منصور:** وهو طبعاً رد الجميل للمنصف الباي وعزله وأذله بعد كده.

**أحمد المستيري:** إيش يكون؟

**أحمد منصور:** شكالت حكومة..

**أحمد المستيري:** لا لا ما عزل، آه الفرنسيين.

**أحمد منصور:** آه ماشي ماشي الأمين الباي بعدين، حكومة الباهي الأدغم شكالت في ٢٩ يوليو تموز عام ١٩٥٧ وبقيت إلى العام ١٩٧٠، ١٣ سنة كان يتم تغيير الوزراء من آن لأخر أنت بقيت وزيراً للعدل في هذه الحكومة.

**أحمد المستيري:** إيه نعم وبعدين وليت وزير مالية.

**أحمد منصور:** هجيك لوزير المالية بس وأنت وزير عدل في ٨ فبراير ١٩٥٨ انطلق الطيران الفرنسي المنطلق من الجزائر إلى سيدي يوسف وأوقع بها عشرات الضحايا استغل بورقية فعلاً زي ما أنت قلت الأمر ليطلب بخروج فرنسا من الجزائر ما عدا قاعدة بنزرت ليه قال ما عدا بنزرت؟

**أحمد المستيري:** هو على إيش اختارها أنا أقول لك عيش؟ الموقف اللي أخذه مع الوفد بتاع المساعي الحميدة اللي فيها مورفي وبيلي إيش قالوا له؟ خاطر قالوا له: من فضلك نعمل خط فاصل ما بين القوات الفرنسية في الجزائر، لأنه وصلت عليه الأمور بالتعدي، وما بين الجيش التونسي اللي موجود في تونس لكي نمنع التسرب، خاطر أنه الفرنسيين شكوا وقالوا في تسرب من اللاجئين الجزائريين اللي يدخلوا الحدود الفرنسية ويعتدوا علينا وكذا، جاؤوا الإنجليز ولما كان بونزوفيس، هذه حليفهم فرنسا ما يقدرنا يعملوا أكثر من هذا فهمت، وعرضوا عليه مشروع لكي يعمل خط أممي رفض ذلك.

**أحمد منصور:** ليه؟

**أحمد المستيري:** هو رفض عيش؟ خاطر بالنسبة لنا وجود الأخوة الجزائريين هذا كان تحصين إستراتيجي نحب نخلي لهم الخط أنهم يدخلوا..

**أحمد منصور:** يتاجر بالقضية.

**أحمد المستيري:** يدخلوا للتراب الجزائري بدون أن يصطدموا بالجنود بتاع الأمم المتحدة، وشدد على ذلك حتى لحين خرج مورفي ورجعوا ولو رجعوا من جديد مرة أخرى واعترفوا في ذلك العهد حتى وصلت للأمم المتحدة والأميركان كانوا موافقين وأصدروا حكما ضد فرنسا في الحكاية هذه.

**أحمد منصور:** خلينا أقول لك هنا حاجة مهمة.

**أحمد المستيري:** ولهذا إيش قال؟ قال إيه أكثر من هذا، مش قضية سيدي يوسف بالمناسبة قضية وجود الجيش الفرنسي في الحماية التونسية، هو وقتها أثار قال خلاص هي مش قضية ساقية سيدي يوسف هي قضية وجود جيش أجنبي في البلاد اللي هي مستقلة لا يكون إلا برضاها وهي لا ترضى بهذا ولهذا نطلب إزالة كل القواعد العسكرية الفرنسية في تونس.

**أحمد منصور:** في هنا حادثة سيدي يوسف..

**أحمد المستيري:** ويا أخي هذه قضية تُهم وهي جلاء القوات الفرنسية كلها من..

**أحمد منصور:** أنا بس عايز الدنيا تبقى واضحة في حاجتين..

**أحمد المستيري:** هات.

**أحمد منصور:** في ٨ فبراير ١٩٥٨ لما الطيران شن المعركة الأولى الأميركان تدخلوا بقوة عشان حماية بورقيبة صح؟

**أحمد المستيري:** لا مش عشان حماية..

**أحمد منصور:** لما بعثوا روبرت مورفي وهارولد بيلي.

**أحمد المستيري:** لا لا أبدأ مش عشان حماية بورقيبة لا أبدأ مش عشان حماية بورقيبة على خاطر الأميركان..

**أحمد منصور:** ما هو الراجل بتاعهم.

## سر علاقة بورقيبة مع أميركا

**أحمد المستيري:** ارجع للوثائق صدرت أخيراً من State Department وجابها واحد أستاذ أميركاني هنا وقالها في الجامعة على منبر الجامعة التونسية، وثائق تدل أن أميركا وقتها كان عندها نظر بعيد وهي مش راضية على سلوك فرنسا في الجزائر ويحبون أن حرب الجزائر تنتهي بالسلام وبالتفاوض مع الفرنسيين هذا كان الموقف الأميركي، وهذا واحد أستاذ أميركاني جاء لهذا في الجامعة التونسية وجاب وثائق لهذا الغرض..

**أحمد منصور:** أنا متفق معك بس أقول لك حاجة.

**أحمد المستيري:** أميركا كانت تقصد وبدليل أنها كانت تقصد هذا هو أن الجنرال ديغول ما وصل للحكم إلى بعد الحكاية هذه فهمت.

**أحمد منصور:** سي أحمد اسمعني أميركا هنا ظهرت كقوى رئيسية تريد أن تترث الاستعمار القديم المتمثل في بريطانيا وفرنسا.

**أحمد المستيري:** لا لا لا مش هذا.

**أحمد منصور:** خليني أكمل لك.

**أحمد المستيري:** تفضل.

**أحمد منصور:** خليني أكمل لك وبالتالي الموقف الأميركي من حرب العام ١٩٥٦ ضد مصر وجود فرنسا وبريطانيا كان جزء من هذا المشروع.

**أحمد المستيري:** لا لا لا.

**أحمد منصور:** الموقف الأميركي ضد فرنسا، حينما قامت فرنسا بقصف سيدي يوسف في ٨ فبراير وأرسلوا روبرت مورفي وهارولد بيلي للتفاوض بين باريس وبورقيبة كان جزءاً من هذا المشهد، لما في ٨ فبراير/شباط ١٩٥٨ يعني بعدما قصفت سيدي يوسف ومات ٨٠ قتيل معظمهم من الأطفال لما المدرسة قصفت مرة ثانية، هنا موقف بورقيبة قوي وطالب بخروج الفرنسيين بدعم أميركي.

**أحمد المستيري:** لا لا.

**أحمد منصور:** وقال للأميركان تعالوا أنتم مكان الفرنسيين.

**أحمد المستيري:** لا لا، من باب الصدفة اسمع لأقول لك الأميركي السيد الجامعي

الأميركاني اللي جاء هنا لتونس جاب معه برقيات بعثها فوستر دولز للحكومة الفرنسية وقال لها القضية الأصل في المنطقة هي قضية حرب الجزائر وإحنا مناش راضيين بسلوك فرنسا ويلزم أنها تغير سياستها في الجزائر، أبعد من حكاية موقف أميركا في المنطقة كلها.

**أحمد منصور:** ليه يعني هذا موقف أخلاقي!

**أحمد المستيري:** ما أنا أقول لك عlish.

**أحمد منصور:** هل دا موقف أخلاقي ولا استعماري.

**أحمد المستيري:** لا هذا طبعا من مصلحتها، هي لا تحب المنطقة ككل.

**أحمد منصور:** أيوه هو كده مصلحة وليس.

**أحمد المستيري:** هو في دولة إحنا التو نعيش في عصر الأملاك والواحد خرج من اللي شو اسمه خيار الأمة، الدول العظمى كلها حتى الدول الصغرى تفكر في مصالحها وعندها إستراتيجية، هذا مفروغ منه هذا، منطقي هذا..

**أحمد منصور:** لا تبين لي أن أميركا دولة أخلاقية هنا.

**أحمد المستيري:** لا خاطر..

**أحمد منصور:** أميركا تريد أن تحل محل فرنسا في المنطقة.

**أحمد المستيري:** أبدا، ما زال التأثير العادل بتاع روزفلت وترومان يختلف عن العدل اللي أجوا بعدهما، روزفلت وترومان، روزفلت بالخصوص كان شديد الحرص على كونه هذا النظام الاستعماري بأن يزول من الأرض، وأخذ مواقف حاسمة في القضية هذه، لكنه مات مسكين قبل الوقت فهمت، وترومان كذلك، أما..

**أحمد منصور:** بورقية ما استخدم الموضوع للتودد لأميركا..

**أحمد المستيري:** أما فوستر دولز في عهد أيزنهاور كان هو المدير وهو السياسي في عهد أيزنهاور، فوستر دولز بعث برقية للحكومة الفرنسية بتاع فيليب ديار يقول لهم فضوا القضية الجزائرية في المنطقة كلها، وهذه مصلحة للغرب، وهو كان الحليف

الأطلسي، قال من مصلحة الحلف الأطلسي بكونه قضية الجزائر تنتهي والحرب بتاع الجزائر تنتهي، وفرنسا تعالج الموضوع هذا بصورة سياسية.

### [فاصل إعلاني]

**أحمد منصور:** في هذا الوقت كان صالح بن يوسف يتودد إلى عبد الناصر ويقوم في مصر، ومن صوت العرب يضرب في بورقيبة، وكان عبد الناصر في ذلك الوقت قريباً من السوفييت، بورقيبة قدم نفسه للأميركان أنه رجلهم الذي يمكن أن يواجه عبد الناصر ويواجه السوفييت..

**أحمد المستيري:** لا لا بورقيبة..

**أحمد منصور:** لا تقل لي لا لا بقي..

**أحمد المستيري:** أنا أقول لك عيش، أنا أقول لك عيش..

**أحمد منصور:** قل لي.

**أحمد المستيري:** قال لي نهار من النهارات لومناه في قضية بتاع فيتنام ولا كذا، وأنا كنت وزير الدفاع، وجاءه واحد من فيتنام الجنوبية وكان يستقبله، أحس مني أني.. قال لي يا سي أحمد قل لي الأميركان هؤلاء كيفما السفينة اللي بالبحر لها عماد نمسك فيه من شان ما نغرق، عيش؟ قلت له، قال: على خاطر ثمة هي اللي يجب أن تغلب الفرنسيين ولا ما كان هي كانوا الجنرالات الفرنسيين يكتسحوا ويخرجوا من الجزائر ويكتسحوا تونس ويحتلوها ولا حدا ما يتكلم ولو كان مش الأميركان ولهذا شاف الأميركان كضمان لهذا.

**أحمد منصور:** أيوه.

**أحمد المستيري:** أكثر من هذا وقت الحرب في نهاية الحرب، صالح بن يوسف نفسه مشى في الطريق هذا، مع الغرب بالاتكال على الغرب، وقت اللي جاءت اللجان بتاع السلم اللي فيها الحزب الشيوعي قلنا لا، لا ندخل فيها على خاطر فيها التمسك بالغرب فهمت، مش وحده كان حتى صالح بن يوسف كان فهمتني..



**أحمد منصور:** ما أنا ما قلت معك حاجة..

**أحمد المستيري:** هذا هو..

**أحمد منصور:** أنا بقول لك الرجل، أنا بقول لك بورقيبة..

**أحمد المستيري:** هو عبد الناصر وأنا أحكي لك حكاية أخرى ربما ما أعرف توافقني ولا ما توافقني، هو الانقلاب بتاع عبد الناصر نفسه، وفي كثير من تقارير المؤرخين يقولون أن عبد الناصر قاد الانقلاب الذي كان باتفاق مع الغرب، وبدليل أنه بعد ما عمل العملية والجيش الانجليزي وفؤاد سراج الدين كان وزير الداخلية وقام بحملة لإزالة الجيش الانجليزي من السويس فهمت، عندما جاء عبد الناصر سكت عن الموضوع هذا فهمت، وكان عنده اتصال كذلك، شوف زد وبحث في التاريخ وتعمق في التاريخ بالنسبة لعبد الناصر والانقلاب اللي عمله عبد الناصر لترى أن الانجليز كانوا موافقين ولا لا.

**أحمد منصور:** انقلاب عبد الناصر..

**أحمد المستيري:** توسعوا في الموضوع..

**أحمد منصور:** انقلاب عبد الناصر في ١٩٥٢ كان جزءا من سلسلة الانقلابات العسكرية التي قامت بها المخابرات المركزية الأميركية بعد الحرب العالمية الثانية في المنطقة، وكلمة روزفلت كرجل أميركا بتاع السي أي إيه الموجود في المنطقة كتب هذا في مذكراته وكتب هذا كثيرا من رجال السي أي إيه في مذكرتهم وكشفت كثير من الوثائق، على نفس غرار كان بورقيبة يبحث قوية بالأميركان وقال لك هو نفسه الأميركان دول هم السفينة اللي نمسك بها عشان ما نغرق..

**أحمد المستيري:** هذا السلاح الضعيف إحنا ضعفاء ويلزمنا إنسان أقوى منا اللي هي فرنسا، لا بد من أن نستعمل أقوى من فرنسا وتحاول أن تعاوننا للتغلب على فرنسا.

**أحمد منصور:** أنا مش عايز منك أكثر من الاعتراف دا..

**أحمد المستيري:** ما هو؟

**أحمد منصور:** اعتراف صريح وواضح أنكم أنتم..

**أحمد المستيري:** لا لا كل التوانسة، الطبقة السياسية الكل..

**أحمد منصور:** كنت تلتصقون بالأميركان لأن الأميركان اللي سينقذونكم من الفرنسيين..

**أحمد المستيري:** كان في شعورنا وكان عندنا يقين أنه كونه أميركا وموقفها في الأمم المتحدة كان واضحاً في قضية سوكارنو ضد هولندا، وقضية استقلال ليبيا، لولا ضغط أميركا ما كنش الجمعية العامة للأمم المتحدة تأخذ قراراً باستقلال ليبيا وإرجاع سوكارنو إلى حكمه.

**أحمد منصور:** كنت وزيراً للعدل في العام ١٩٥٨؟

**أحمد المستيري:** إيه نعم.

**أحمد منصور:** وبدأت المؤامرات تزداد على بورقيبة ومحاولات اغتيال من قبل صالح بن يوسف..

**أحمد المستيري:** إيه.

**أحمد منصور:** أعدم في عهدك وأنت وزير للعدل ٤٠ شخصاً في محاولة انقلاب وليس فعل.

**أحمد المستيري:** لا لا..

**أحمد منصور:** أعدم ٥٥ رجلاً في المحاولة الثانية..

**أحمد المستيري:** لا لا خاطر مش صحيح هذا، خاطر مش صحيح.

### **إعدام معارضي نظام بورقيبة**

**أحمد منصور:** طيب خليني أكمل في عام ١٩٥٨ لوحدته أعدم ٢٢٥ شخصاً بتهمة محاولة اغتيال الزعيم الأوحده بورقيبة، هل كان هذا عدلاً يا وزير العدل.

**أحمد المستيري:** لا هذا ما ثمة هذا، خليني أقول لك مسألة تاريخية أنا خرجت من تونس..

أحمد منصور: هل كان هذا عدلا يا وزير العدل؟

أحمد المستيري: لا مش هذا أنا شخصيا...

أحمد منصور: هل كان هذا عدلاً بأن يعدم ٢٤٠ شخصاً بتهمة محاولة انقلاب.

أحمد المستيري: ما هو صحيح الكلام اللي تقول فيه..

أحمد منصور: غلط.

أحمد المستيري: أنا أقولك عlish غلط، خاطر..

أحمد منصور: كل المصادر التاريخية التي ذكرت هذا كاذبة..

أحمد المستيري: أنا رحيت يعني كسفير في عام ١٩٦٠ لموسكو.

أحمد منصور: أنا لسه في ١٩٥٨ ..

أحمد المستيري: وبعدين في ١٩٦٢ أنا كنت في الجزائر، وقعدت فيها حتى عام ١٩٦٦ كنت غائب تماماً..

أحمد منصور: أنا الآن أسألك عن ١٩٥٨ وأنت وزير للعدل، في هذا العام ١٩٥٨ أعدم ٢٤٠ شخص..

أحمد المستيري: ما هو صحيح غلط.

أحمد منصور: أمال العدد كم اللي قلناه؟

أحمد المستيري: غلط الإعدامات اللي وقعت وقت اللي وقعت المؤامرة اللي وقعت الأولى في عام ١٩٦٢ وأنا كنت غائب.

أحمد منصور: ١٩٥٨.

أحمد المستيري: لا مش ١٩٥٨ أبدا مش ١٩٥٨ لا مش صحيح الكلام هذا، شفته أخيراً على الفيسبوك من بعض ناس اللي قاعدين هم يستعملوا كل الوسائل يعني الصورة بتاع أحمد المستيري يشوهها أمام الرأي العام لأسباب يطول شرحها.

أحمد منصور: طيب، اسمعني الصافي سعيد في كتابه: "بورقيبة سيرة شبه محرمة" في

صفحة ٢٣٦ يقول: "في العام ١٩٥٨ جرت ثلاث محاولات لاغتيال بورقيبة في المحاولة الأولى أعدم ٤٠ شخصاً، وفي المحاولة الثانية ٥٥ شخص، وفي المحاولة الثالثة ١٣٠ يعني في عام واحد أعدم ٢٢٥ شخص".

**أحمد المستيري:** فين خرجت؟

**أحمد منصور:** خرجت في كتاب صافي سعيد سيرة شبه محرمة لبورقيبة.

**أحمد المستيري:** شلون؟

**أحمد منصور:** الصافي سعيد.

**أحمد المستيري:** ما تمت حتى كلمة لا أصل لذلك بتاتاً، الإعدامات التي وقعت هي بعد المؤامرة التي وقعت في عام ١٩٦٢ وخرجت في الصحافة الأجنبية كلها..

**أحمد منصور:** في ١٩٦٢ محاولة انقلاب لكن أنا هنا..

**أحمد المستيري:** محاولة انقلاب ثم وقت الحرب في ليبيا التي وقعت مع ليبيا والجزائر، هذا كلام الذي تقول فيه والسيد اللي أخرجه السيد مش صحيح كذب..

**أحمد منصور:** أنت تنفي.

**أحمد المستيري:** ما هو صحيح.

**أحمد منصور:** أنت تنفي نفيًا قاطعًا أنك وأنت وزير العدل في عام ١٩٥٨ لم يعد أي شخص.

**أحمد المستيري:** لا مو كله إعدام أخذت..

**أحمد منصور:** أيوه..

**أحمد المستيري:** لا لا مش لقضايا سياسية..

**أحمد منصور:** سياسية.

**أحمد المستيري:** لا أبدا ما تمت..

**أحمد منصور:** محاولات انقلاب.

**أحمد المستيري:** خاطر المؤامرة وقعت عام ١٩٦٢ فهمتني، فرانسوا ميتران بنفسه في فرنسا احتج عليها بعد العملية بتاع قفصة فهمتني، ثم العملية الأولى بتاع الوحدة، أنا لم أكن أبداً وزيراً للدفاع وقتها، أنا دخلت وزيراً للدفاع وطلعت من الجزائر عام ١٩٦٦

**أحمد منصور:** أستاذ احمد أنا لسه في ١٩٥٨ وأنت وزير عدل.

**أحمد المستيري:** لا ما وقع ما تمت.

**أحمد منصور:** مش كان بورقيبة وبن يوسف كانوا عمالين يطحنوا ببعض.

**أحمد المستيري:** لا هذه ما تمت هذه لم تقع، لم يتم هذا، هذا مش موجود..

**أحمد منصور:** أنت تنفي الآن من كل المصادر التاريخية أنك في عام ١٩٥٨..

**أحمد المستيري:** هذا السيد الذي تقوله عليه مش تاريخي ومش مؤرخ هذا من نوع..

**أحمد منصور:** هو نقل من مصادر.

**أحمد المستيري:** هذا من نوع فتحي الذيب، هذا فتحي الذيب اللي خرّج كتاب معناه كله كذب وتلفيق، وهو من نوع من فتح الذيب، مش صحيح هذا، أنا كنت غائب على كل حال..

**أحمد منصور:** أنت ما كنتش غائب في ١٩٥٨..

**أحمد المستيري:** أنا رجعت من الجزائر هنا أقول لك بالسيارة تبغي، قالوا لي ارجع، رجعت بالسيارة رجعت وقت المؤامرة اللي فيها ضباط من الجيش، جئت عن طريق البر..

**أحمد منصور:** لسه ما جئتش لـ ١٩٦٢ والله إحنا ١٩٥٨..

**أحمد المستيري:** لا ما وقع.

**أحمد منصور:** أنت توكّد وأنت وزير للعدل..

**أحمد المستيري:** ما فيش وقتها مؤامرة ما فيش.

**أحمد منصور:** وأنت وزير للعدل، خليني أكمل سؤالي، وأنت وزير للعدل لم يُعدم أي

شخص إعدام سياسي؟

**أحمد المستيري:** لا أعتقد، ما تم هذا، الذاكرة ما عندي في هذا الموضوع ما أذكرها ما تمت...

**أحمد منصور:** في شهر نوفمبر.

**أحمد المستيري:** أما السيد اللي قلت عليه هذا إنسان مؤرخ هو من النوع بتاع الكتب اللي يبيعوا في الأسواق بتاع باريس، هذا مش صحيح، كيفما الكتاب بتاع فتح الذيب اللي هو كان بالمخابرات..

**أحمد منصور:** دور عبد الناصر في المغرب العربي.

**أحمد المستيري:** دور عبد الناصر فهمت، وجاء من جملة الأشياء اللي عملها أنه جاء لعبد الناصر وقال له: هؤلاء الإخوان الناس اللي قاعدين بالمقاومة التونسية الجزائرية كذا، حتى وصل به الأمر وقال أن صالح بن يوسف قاعد يتآمر عليك مع القوات هذه، وعليه فالأحسن أن تعطي التوكيل والسلاح تعطيمهم للمقاومين التونسيين مباشرة، مش لصالح بن يوسف ما تم هذا، لا أصل لذلك وأنكره مش صحيح، الكتاب هذا من نوع الكتاب بتاع فتح الذيب اللي كله صفحات وصفحات من الترهات والأكاذيب والخيال بتاعه، رجل مخابرات بش يشكر في عبد الناصر ويحكي له في حكايات برا.

### الاستقلال الاقتصادي عن فرنسا

**أحمد منصور:** في شهر نوفمبر عام ١٩٥٨ أجرى الباهي الأدغم تعديلا على حكومته وانتقلت من وزارة العدل لتصبح وزيراً للمالية.

**أحمد المستيري:** لا مش الباهي الأدغم، هو بورقيبة..

**أحمد منصور:** بورقيبة اللي يعمل..

**أحمد المستيري:** بورقيبة.

**أحمد منصور:** هي حكومة الباهي الأدغم.

**أحمد المستيري:** هي حكومة الباهي الأدغم.

**أحمد منصور:** كلكم عند بورقيبة.

**أحمد المستيري:** لا لا بورقيبة، القرار بتاع تعيين الوزراء مش عنده، هو نائب مكلف بالتنسيق كان بمثابة الوزير الأول، إنما القرارات الحاسمة في تعيين الوزراء يعينها رئيس الدولة.

**أحمد منصور:** بورقيبة طلب منك، أنت طلبت تروح المالية.

**أحمد المستيري:** أنا طلبت.

**أحمد منصور:** من مين؟

**أحمد المستيري:** طلبت من بورقيبة.

**أحمد منصور:** ليه؟

**أحمد المستيري:** على خاطر بورقيبة هو رئيس الدولة هو اللي يحكم في هذا القرار.

**أحمد منصور:** ليه عايز تنتقل من العدل للمالية وأنت رجل قانون ودرست القانون أصلاً

**أحمد المستيري:** على خاطر حاجة بسيطة وبسيطة جدا قلت له هذه وزارة العدل وزارة بسيطة قمت بالمهمة بتاعي بالإصلاحات اللازمة والله بودي أحب- وما زلت شابا- أحب أن أنتقل للمالية، عيش للمالية؟ خاطر في ذلك الوقت الأخ الهادي نويرة رحمه الله كان وزير المالية ثم سُمي محافظ البنك المركزي الجديد، الذي أسسناه بعد الاستقلال، فبطبيعة الأمر كونه لا يمكن أن يبقى في وزارة المالية وهو محافظ البنك المركزي، فشاغر المنصب فمشيت لبورقيبة وعرضت عليه وقلت له لا مش بس المالية بل المالية ومعها الاقتصاد فقل لي: باهي المالية والتجارة.

**أحمد منصور:** وأصبحت وزيراً للمالية والتجارة.

**أحمد المستيري:** وقتها جاءت أزمة من أكبر الأزمات اللي عشناها.

**أحمد منصور:** ما هي؟

**أحمد المستيري:** مع فرنسا.

**أحمد منصور:** طبعا كنتم مرتبطين اقتصاديا وماليا بفرنسا وعملتكم مربوطة بالعملة الفرنسية.

**أحمد المستيري:** هو عيش، هم اللي بدئوا، هو عيش؟ خاطر وزير المالية بتاع الجنرال ديغول قام بأخذ قرار بتخفيض سعر الفرنك، فطبيعياً أنتم داخلين في منطقة الفرنك لازم تتبعونا، مشيت بورقية قلت له عيش نبتعم عيش نخفض من سعر الدينار، خاطر الدينار حسب الاتفاقيات الموجودة لازم يتبع الفرنك، قلت له هنا ميزان الدفعات بتاعنا في البنك المركزي، عنا فلوس في البنك المركزي الفرنسي، هنا الميزان التجاري لما الإنسان يجيء يخفض سعر بتاع العملة وقت اللي ثمة خلل في ميزان الدفعات، ومن ناحية أخرى قلت له أنه جاءت الفرصة لنشرع في استقلالنا الاقتصادي والمالي مع فرنسا، وبهذا اندلعت أزمة من اكبر الأزمات ومن أخطر الأزمات معهم.

**أحمد منصور:** كيف عالجت هذه الأزمة وتعاملت معها؟

**أحمد المستيري:** عالجتنا الأزمة أولاً امتنعنا من تخفيض العملة بتاعنا، وبورقية في هذا الموقف هو الباهي الأدغم أيديوني في هذا، حتى أنه من المفارقات..

**أحمد منصور:** كان عندك ما يغطي هذا الأمر.

**أحمد المستيري:** طبعاً.

**أحمد منصور:** اقتصادك ضعيف أصلاً.

**أحمد المستيري:** الإحصائيات، الشيء من المفارقات وكونه رجال المال ورجال الأعمال وفيهم برشا وفرنساويين وغيره، وبعض من المسؤولين حتى في وسط الإدارة عندنا وفي البنك المركزي كانوا ضد هذه الحكاية، قالوا كيف تقطع السنة المالية، هذا ضمان للدينار بتاعكم، يا أخي قام بورقية ومقتنع بهذا وقال: لا هذه هي مسألة سيادة لم تعد مسألة مصلحة اقتصادية، مسألة سيادة.

**أحمد منصور:** الأميركيان واقفين في ظهره.

**أحمد المستيري:** يمكن!

**أحمد منصور:** أيوه..

**أحمد المستيري:** ليه مش ايش بها أميركا هي حاجة وحشة اللي يقول هذا، إيه نعم كنا نتداول مع الأميركيان لتحميننا من جبروت الجنرالات الفرنسية في الجزائر وهو كذلك إيه نعم ليش إحنا نكذب! نعم نشدو بأميركا، خاطر أميركا أقوى من فرنسا.



**أحمد منصور:** غيرتم الولاء على طول.

**أحمد المستيري:** خلاص يا أخي شادين..

**أحمد منصور:** الولاء الأميركي.

**أحمد المستيري:** لا مش الولاء، كيف بالدول كلها لو عبد الناصر ما كان محتمي بأميركا والانجليز وقت اللي أخذ الحكم، لولا معناه الانجليز سكوتهم بينما عمل حصار ضد الجيش البريطاني في منطقة السويس هو من جملة الأشياء بعدها رفعت الحصار هذا.

**أحمد منصور:** الأميركيان كانوا واقفين بظهركم ضد فرنسا.

**أحمد المستيري:** ما تجيء تلوم على بورقيبة الشيء اللي عمله عبد الناصر نفسه.

**أحمد منصور:** أنا مالي وما عبد الناصر، عبد الناصر دكتاتور زيه زي بورقيبة.

**أحمد المستيري:** هذه حاجة أخرى عاد، لكن ما تفهم بالسياسة، إحنا عايشين في عالم فيه القوى العظمى، تنلقنا ككرة التنس، مضطرين لنلتجئ بالقوي الأقوى.

**أحمد منصور:** القوي الأقوى هو ربنا والشعب بتاعكم مش أميركا.

**أحمد المستيري:** لا لا طيب شوف القضية الفلسطينية، القضية الفلسطينية امش شوف الزعماء كلهم وآخرهم ياسر عرفات الله يرحمه، أحب أن يكسب الأميركيان ليحصل على الأقل شوية توازن مع إسرائيل وما نجح، خاطر أميركا عندها مصالح..

**أحمد منصور:** كل اللي يلجأ لأميركا وفرنسا كله لا ينجح.

**أحمد المستيري:** لا لا مش الكل خاطر أميركا..

**أحمد منصور:** الجأ إلى شعبك وإلى ربنا ستنجح.

**أحمد المستيري:** أميركا عندها مصالحها القوية الإستراتيجية في الشرق الأوسط والإخوة العرب ما حبوا يفهموا أنه القضية قضية إستراتيجية تهم المنطقة كلها، وأميركا قال لسواد عيون العرب تمشي معهم ضد إسرائيل وضد كذا خلاص.

**أحمد منصور:** أنت بقيت وزير للمالية من يناير ١٩٥٩ إلى أغسطس ١٩٦٠..

**أحمد المستيري:** هذه ساعتها كان الغرض الأساسي هو تحقيق الاستقلال الاقتصادي والمالي لتونس، الدولة كانت محمية فصارت دولة مستقلة موقفنا بخصوص يعني في منطقة الفرنك خرجنا من منطقة الفرنك..

**أحمد منصور:** رحتم للدولار .

**أحمد المستيري:** لا ما رحنا للدولار، مش صحيح، خاطر الدولار ما يقبل هكذا، ما رحنا إلى الدولار، خرجنا من منطقة الفرنك خرجنا من الاتحاد الجمركي مع فرنسا وبدأنا نمضي في اتفاقات تجارية مباشرة مع الاتحاد السوفيتي ومع الصين ومع كثير من الدول فهمتي وعزنا.. إلى درجة كونه أهل الذكر في الميدان هذا يعني رجال الأعمال الخواص والبنوك، والبنوك الكبرى وموظفين ساميين عنا في وزارة الداخلية وفي البنك المركزي كانوا ضد هذا التماشي، قالوا: كيف نقطع عن فرنسا مش معقول من الناحية الاقتصادية، قلت: لا بورقوية اقتنع بهذا، بورقوية بنفسه اقتنع بهذا الأمر، المسألة السيادية أهم ومصير البلاد والدولة والسيادة، قضية السيادة، فالدولة الفرنسية مشوا ليتفاوض معنا، بعثوا لنا واحد يقولون له نسييت الاسم..

**أحمد منصور:** أنت في أغسطس ١٩٦٠ انتقلت للعمل سفيراً في موسكو..

**أحمد المستيري:** بطلب مني.

**أحمد منصور:** ابدأ معك الحلقة القادمة من بداية عمالك سفيراً في موسكو أشكرك شكراً جزيلاً، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الحلقة القادمة إن شاء الله نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير الداخلية والعدل والدفاع والمالية التونسي الأسبق وفي الختام انقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.